ستة الآف سنة والحضارة الفرعونية في مصر بنفس الفترة والحضارة الصينية وسواها... وفي زمن أقرب الينا نعرف ثقافة القبائل العبرانية ومسيرتها المسجلة في التوراة وكتابات كونفوشيوس في الصين وبوذا في الهند وشعوب القارة الامريكية والاغريق والرومان في اوروبا، وبعدئذ المسيحية منذ الفي عام تقريبا في فلسطين واسلام الجزيرة العربية منذ ألف واربعمائة سنة وكل شعب معروفة اسهاماته في حقل الفلسفة والثقافة...الخ.

والشعوب لم تكف في يوم من الايام عن مواجهة التحديات وواصلت الاجابة عن أهم التساؤلات والمشكلات، وثمة غزارة هائلة في الفكر والنظريات الى ان صعدت البرجوازية في اوروبا وأنتجت المرحلة الرأسمالية ببنائها التحتي والفوقي وامتداداتها العالمية، وكانت منعطفا عظيما بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى. ونجاحاتها وانجازاتها الاقتصادية والعلمية والفنية فاقت كل تصور حتى باتت البشرية في نصف قرن تسير للأمام وتحرز نجاحات تفوق نجاحاتها في قرون وقرون، وجاء الفكر الاشتراكي باضافاته النوعية على صعيد التنظيم الاجتماعي وعلم الثورة والعدالة..الخ.

والفلسفات الكبرى في التاريخ، والاديان الرسمية جزء صميمي منها، كلها تقدمت بتصوراتها وأحدثت ثوراتها قياسا بأزماتها وظروفها واشتملت على منظومة أرآء ومعتقدات فلسفية وسياسية وأخلاقية...الخ بصرف النظر عن مدى شموليتها، كما بقطع النظر عن درجة الاتساق والتكامل بين مكوناتها و اتفاقها أو عدم اتفاقها مع حقائق العصر وعلومه.

وشأن ترابط وتواصل التاريخ المادي، حيثما يكون الحاضر امتدادا ارتقائيا للماضي على صعيد الاقتصاد والعمران و.. فان الامر ذاته ينطبق على تواصل وترابط التاريخ الفكري والمعرفة النظرية بمجملها. وبالتالي ففي الوقت الذي انبثقت فيه النظريات اليسارية من رحم الممارسة على كل الصعد، فهي ايضا احتوت أهم العناصر الايجابية في الفلسفات التي سبقتها.

فما هي أهم مميزات النظرية الثورية اليسارية-:

١- انها نظرية متطورة ومتجددة دوما ارتباطا بتطور وتجدد الحياة:

فهي ليست جامدة أو مكتملة أو أزلية كما حال الفكر الغيبي مثلا؛ ثابت النص والحدود. انها مرتبطة بالممارسة التاريخية، اي الواقع الاقتصادي السياسي